# أثر المكان على المسلم في القرآن الكريم

## دراسة موضوعية

**أ.م.د عثمان فوزي علي** **د. غازي صالح جمعة**

**جامعة تكريت- كلية التربية للبنات- قسم علوم القران الكريم**

UNIVERSITY OF SAMARRA
مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

### المقدمة

**الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:**

إن علاقة المكان بالقرآن الكريم علاقة عميقة إذ لها التأثير المباشر في سير الأحداث ، وهذا أمر طبيعي ينطلق من الغرض الرئيس للقرآن الكريم كونه كلام الله تعالى وفيه هداية وموعظة ؛وذلك لأن العظة والاعتبار تتكشف من خلال سير الأحداث وحركة الشخصيات ؛ولذلك نراه قد اهتم بالمكان ، فالمكان هو الوعاء الحامل للأحداث ،ونقطة سير الشخصيات ،فلا يقوم حدث أو يتطور أو تتحرك شخصية معينة إلا من خلال مكان محدد ،وهذا يعني حتمية وجوده في القرآن الكريم بوصفه عنصراً مهماً في تشكيل أحداث القصص ودلالاته والكشف عن مؤثراته النفسية والفنية ،ويقودنا التأمل في بعض القصص ومحاولة التعرف على ما فيها من أمكنة. وعلى ما تقدم يمكن أن نحدد الدافع من وراء اختيار الموضوع الذي جاء بعنوان ( أثرُ المكان على المسلمِ في القرآنِ الكريم –دراسةُ موضوعية–) ومن بعد هذه المقدمة جاءت الخطة على النحو الآتي:

**المبحث الأول: مفهوم المكان في المنظور الإسلامي وفيه ثلاث مطالب:**

المطلب الأول:تعريف المكان في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني:ذكر المكان في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أهمية المكان.

المطلب الرابع: أنواع الأمكنة.

المطلب الخامس: أثر المسجد على شخصية المسلم.

المطلب السادس: المكان الذي كلم الله موسى عليه:

المطلب السابع: الطور والوادي المقدس.

المطلب الثامن: مكان مريم **(عليها السلام)**.

المطلب التاسع: التابوت و اليم.

المطلب العاشر : غار حراء.

المطلب الحادي عشر : العلم ومجالس الذكر.

**المبحث الثاني:الأماكن المقدسة ،وفيه ثلاث مطالب:**

المطلب الأول:مكة المكرمة.

المطلب الثاني:المدينة المنورة.

**المطلب الثالث:المسجد الأقصى.**

**المبحث الثالث :تمظهرات المكان في القرآن الكريم .**

ثم ختاماً... نذكر ما توصلنا إليه في بحثنا ،الذي رجعنا فيه إلى مصادر متنوعة من التفسير،والحديث ،وكتب اللغة،كما لا يخفى ما يواجهه الباحث من صعوبات شتى تنجم عن ظروف واقعيه منها ما يمر به بلدنا العزيز من فتن ومحن نسأل الله – عزوجل– أن يفرج عنا ما نحن فيه، ولا يمكن أن ننسى فضل طالب الدكتوراه ((محمد شاكر منصور)) الذي طالما كنا نتحاور معهُ في موضوعات كثيرة حتى ينتج عن هذه المحاورات بحثاً فله الفضل وجزاه الله عنا ألف خير. وأسال الله **(العزيز الحميد)** أن يلهمنا الإخلاص في القول والعمل. **والحمد لله رب العالمين.**

## المبحث الأول مفهوم المكان في المنظور الإسلامي وفيه ثلاث مطالب:

### المطلب الأول:تعريف المكان في اللغة والاصطلاح

المكان في اللغة : لقد وردت عدة تعريفات للمكان نذكر منها ما يأتي:

١- المكان ((الموضع ، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة ، و أماكن جمع الجمع))(١).

٢- والمَكانُ : ((المَوْضِعُ ، كالمَكانَةِ ؛ ومنه قَوْلُه تعالى : ﴿ **وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ** ﴾(٢) أَمْكِنَةٌ وأَماكِنُ ، تَوَهَّمُوا المِيمَ أَصْلاً حتى قالوا : تَمَكَّنَ في المَكَانِ ، وهذا كما قالوا في تَكْسِيرِ المَسِيل أَمْسِلَة ؛ وقيلَ : المِيمُ في المَكانِ أَصْلٌ كأَنَّه مِن التَّمَكُّنِ دُونَ الكَوْنِ ، وهذا يُقَوِّيه ما ذَكَرْناه مِن تَكْسِيرِه على أَفْعِلَةٍ ، والمَكانُ اشْتقاقُه مِن كانَ يكونُ ، ولكنَّه لمَّا كَثُرَ في الكلامِ صارَتِ المِيمُ كأَنَّها أَصْلِيّةٌ .)) (٣).

٣- المكان : ((مكان الإنسان وغيره ، والجمع أمكِنة ولفلان مَكانة عند السلطان ، أي: منزِلة ورجل مَكين من قوم مُكَناءَ عند السلطان . وتمكّنتُ من كذا وكذا تمكُّناً ، واستمكنتُ منه استمكاناً))(٤).

٤- ((مكنته من الشيء وأمكنته منه فتمكن منه واستمكن))(٥) .

٥- و ( مكنت ) الضبة و ( مكنت ) مكوناً ومكناً و ( أمكنت ) صار لها مكن ومكان وهو بيضها فهي مكون والجرادة كذلك(٦) .

**أما المكان اصطلاحاً فقد وردت عدة تعريفات نذكر منها ما يأتي:**

**١- ((المكان المعين ، مكان له اسم تسميته به بسبب أمر داخل كالدار فإن تسميته بها بسبب الحائط والسقف وغيرهما ،وكلها داخلة في مسماها))(٧)**

**٢- ((هو الحيز في قوله أجزاء مكانه أذ يجوز إطلاق أحدهما على الآخر ؛لرابطة العموم والخصوص ؛ ثم اعلم أن الحركة المستديرة اصطلاحا مخصوص بما لا يخرج المتحرك عن مكانه))(٨).**

**٣- ((هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح أسفل الظاهر من المحوى ، وقيل : مكان السطح الأسفل الذي يستقر عليه شيء ثقيل)) .(٩)**

**٤- وقيل: ((المكان المرتفع من الأرض)).(١٠)**

**٥- ((والمكان المبهم :عبارة عن مكان له اسم نسميه به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلف))(١١)**

**وبما أن التعاريف متداخلة فيما بينها إلا إننا يمكن لنا إن نستخلص تعريفاً جامعاً مانعاً للمكان :وهو الحيز الموجود على الأرض الذي يشغله الإنسان يؤثر فيه ويتأثر به، يؤثر فيه: اي عندما يستغل الإنسان هذا المكان يجعل الحياة تدب فيه، وعلى العكس من ذلك فمتى ما تركه أصبح مهجوراً معدوم الحياة،أما يتأثر به: فيكون الإنشراح النفسي طاغي عليه مثل ،المسجد ،أو زيارة بيت الله الحرام، أو ان تذهب الى مكان فيه ماء وخضرة فانك تتأثر بهذا المكان،فتتأثر به أو العكس ،إذن يمكن لنا :أن نقول: ان العلاقة بين المكان والإنسان علاقة تفاعلية كلاهما يتأثر بالآخر.**

## المطلب الثاني: ذكر المكان في القرآن الكريم

ورد هذا الاسم أي (( **المكان**)) في خمسة مواضع فقط في القرآن الكريم، ويبدوا أن قلة وروده في القران الكريم تؤول إلى وجود أسماء أخرى بديلة له ، فالإشارة إلى المكان يمكن أن تكون بأسماء (هذا) أو (هذه)،أو (ذلك)، أو (هنا) أو (هنالك) ،والفرق بين (ثم) و(هنالك)،أن الأول مخصص للإشارة إلى مكان، بخلاف الثاني الذي يرد للإشارة إلى الزمان والمكان ، وقد ورد هذا الاسم في القران الكريم في قوله (تعالى) :( **وَلِلَّـهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّـوا فَثَمَّ وَجْـهُ اللَّـهِ**)(١٢)، وقولـه:(**وَأَزْلَفْنَـا ثَـمَّ الآخَـرِينَ** )(١٣) ، وقولـه:( **وَإِذَا رَأَيْـتَ ثَـمَّ رَأَيْـتَ نَعِيمًا**)(١٤) ، وقوله :( **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**)(١٥).

**الإشارة إلى الجهة المتوجه اليها :**

قال (تعالى) : (**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**)(١٦) والمعنى :هناك جهة الله التي أمر بها ، أو فثم ذاته ، ((بمعنى الحضور العلمي أي فهو عالم بما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك (١٧) ، فالإشارة هنا إلى الموضع ،أو إلى مكان استقباله ، ولا تخلو هذه الإشارة من تعظيم للموضع؛ ولذلك أشير أليه بأداة البعد)) (١٨) .

**الإشارة إلى مكان الجمع :**

قال تعالى : ( وأزلفنا ثَم الاخرين)(١٩) والإشارة هنا إلى مكان انفلاق البحر ، ومواجهة موسى- عليه السلام – وقومه لفرعون وجنوده ، بعد قوله –جل جلاله-:(فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)(٢٠) ، وقد أشار إلى المكان الذي تم فيه الجمع لتمييزه وفرقه عن غيره من الأماكن ،

لأنه مقترن بحدث هائل عجيب من صنع خالقه العظيم ، وهو الحدث الخارج عن المعتاد ؛الدال على عظمة صانعه جل جلاله ، (( ولما كان هذا الجمع في غاية العظمة وعلو الرتبة أشار إلى ذلك بأداة البعد ولما كان الإغراق بما فيه الإنجاء مع كونه أمراً هائلاً عجيباً وبعيداً عبر عنه بأداة البعد ((ثم أغرقنا)) أي إغراق هو على حسب عظمتنا ))(٢١) ، فتفريق المكان بعد لفت الإنتباه أليه ، ونعته بالبعد دلالة وتأكيد على عظمة ما أشير أليه.

## المطلب الثالث: أهمية المكان.

تبرز أهمية المكان من المقولة التي تذهب بالقول إلى أن أفعال الخلق تقع في زمان ومكان(٢٢)، ومن هذه المقولة يمكننا أن نستشف بصدق ووعي أن فكرة وجود الكائن الحي في مكان ما فكرة قديمة تؤيدها الآيات القرآنية الكريمة التي تواترت على وجود الإنسان في مكان معين يعد أساس حياته ودوامها وأستقرارها(٢٣)، ومن هنا فالمكان يمثل الحيز الأكبر في حياة الإنسان، ففيه يعيش، ويحتمي، وإليه يعود بعد الموت، فنحن لا يُمكن أن نتصور وجودنا بلا مكان، بل وحتى أن هذا الكون الفسيح بنفسه، الكبير بحجمه لا بد له من مكان يحتويه(٢٤).

**فيمكن القول:** إنّ الإنسان واحد من الخلق الذي يعيش في مكان، يؤثر في تشكيله وبنائه، ويؤثر هذا المكان في أدق تفاصيل حياة الإنسان ، وأهم تشعباتها فلا جرم أن نجد انعكاسات كثيرة ودلالات مختلفة لهذا التأثير والتأثير بين الإنسان ومكانه.

## المطلب الرابع: أنواع الأمكنة

أ- **المكان الأليف:** ونعني به، كل مكان يثير الإحساس بالألفة، وكل مكان عشنا فيه، وشعرنا فيه بالراحة والطمأنينة بحيث يشكل هذا المكان مادة لذكرياتنا كلما تقدم بنا العمر أو فارقناه.

ومن الأمثلة على ذلك (البيت)، فالبيتُ :هو المكان الأول للإنسان (هو المأوى الطبيعي لوظيفة السكنى)(٢٥) الذي يوفر له الطمأنينة والأمان والسكينة وذلك بما خصه الله من سمات مادية الهم الإنسان للقيام بصنعها، وربما ما يوفره ذلك المكان بصلاحياته المادية من شعور كان السبب في تسمية هذا المكان بتسميات تدل على ذلك الشعور وتقويه منها (السكن) (المسكن) و(المأوى) فكل تلك المسميات هي أوصاف دلت على أهم وظيفة للبيت وهي السكنى براحة وأمان كما جاء في قوله تعالى **((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا))**(٢٦)

ب- **المكان المعادي:** وهو كل مكان يثير الإحساس بالضيق والعداء لدى البشر، ويتمثل في السجون والمعتقلات وغيرها (٢٧).

ومن أماكن الألفة والعداء أيضاً الجب في قصة يوسف (عليه السلام) قال تعالى **((وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ))**(٢٨) وقوله **((وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ))**(٢٩) ثمة أمكنة لا يشعر الإنسان بألفة ما نحوها، بل يشعر نحوها بالعداء أو الكراهية ،وهي أماكن قد يقيم فيها تحت ظروف إجبارية كالمنافي والسجون، أو الأماكن التي توحي بأنها مكامن للموت والطبيعة الخالية من البشر وأماكن الغربة(٣٠).

## المطلب الخامس: أثر مكان المسجد على شخصية المسلم

إن للمسجد دوراً هاماً في حياة المسلمين، ومزايا جمة يجهلها كثير من الناس، فهو المدرسة الجامعة لكل معاني الحياة، من محراب للعبادة، ومنارة للعلم والمعرفة إلى دار للقضاء والصلح بين الناس وعقد ألوية الجهاد والدفاع عن الأمة وكرامتها، المسجد على مدار التاريخ ملاذ الحائرين، وملجأ التائبين، وآمال الباحثين عن الأمن والاستقرار قَالَ تَعَالَىٰ: **﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾**(٣١)الذين آمنوا هم من أنابت قلوبهم لله تعالى عنها وسكنت ،فيكون اثر المكان له تأثير عميق في الاطمئنان النفسي والروحي الذي يسكن إليه القلب من كدر الدنيا ومصائبها(٣٢).

فجعل الله الأمن والأمان وطمأنينة القلوب مرتبطة بذكر الله سبحانه وتعالى، الذي هو شغل العابدين في بيوت الله، يقول تعالى: **﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾**(٣٣)

أمر الله أن ترفع بالبناء ، ولكن بالتعظيم وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ أوفق له ، وهو عام في كل و رِجَالٌ مرفوع بما دلّ عليه يُسَبّحُ وهو يسبح له ، والآصال : جمع أصل وهو العشي . والمعنى : بأوقات الغدوّ ،أي بالغدوات .(٣٤)

ففي هذا المكان الذي يعرج فيه العمل والدعاء إلى السماء، لا يعمره إلا الطاهرون الصادقون في توجههم إلى الله، لا يخافون ولا يخشون إلا الله لا يستعينون إلا بالله،: قَالَ تَعَالَىٰ: **﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾**(٣٥) شرط عمارة مساجد الله تكون بمن آمن بالله أي الملك الأعلى الذي له الأمر كله واليوم الآخر ،أي فكان من أهل المعرفة الذين تصح عبادتهم وتفيدهم ، فإنها إنما تفيد في ذلك اليوم (٣٦)

، ولم يذكر الإيمان بالرسول ،وأن عمارة المساجد ليست مقصودة لذاتها ، بل الدلالة على رسوخ الإيمان ، والصلاة أعظم عمارتها ، والزكاة هي المعين لعمدتها على عمارتها . (٣٧)

ومن هنا يأتي الأمن والآمان للجالسين في المساجد في حلقات العلم وتلاوة القرآن، أو تشاور المسلمين فيه بما يصلح الأمة وينفعها وكذلك المساجد كلها في جميع أنحاء العالم حين يجتمع المسلمون خلف إمام واحد تقي نقي ورع لا يخشى إلا الله، يجمع الناس على المحبة والألفة والتعاون وسمعهم قول الحبيب –صلى الله عليه وسلم عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم(( **ثَلَاثٌ من كُنَّ فيه وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ الله وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليه مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إلا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الْكُفْرِ كما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ**))(٣٨)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(( **إن المؤمن يألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف**))(٣٩)

فإذا ما دخل المسلم المسجد شعر بقربه من الله، واقترب أكثر عند السجود﴿ **وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب** ﴾(٤٠)فيعيش في طمأنينة القرب من الله، فإذا حرص على صلاة الجماعة وكان من رواد المساجد اطمأن لقول الحبيب –صلى الله عليه وسلم– عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا عليه بالإيمان قال الله إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر**)).(٤١) وأي شعور يسكن المسلم وهو يستمع إلى قول الحبيب محمد – صلى الله عليه وسلم إذ يقول:( **إن المسجد بيت كل تقي**)(٤٢)

فالراحة والطمأنينة والأمن والأمان بالإضافة إلى الرحمة التي تظله مع السبعة يوم لا ظل إلا ظله عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :((**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله في ظِلِّهِ يوم لَا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقال إني أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حتى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**)).(٤٣)

**أذن يمكن لنا أن نقول:** أن بيوت الله سبحانه وتعالى ملاذ آمن ترنو إليه نفس المسلم فهو يحس في هذا المكان بالارتياح النفسي العميق والاتصال الروحي وكيف لا؛ وهو في بيت الله– عزوجل– فقد انعكس المكان على شخصية المسلم بما عاد عليه من الارتياح النفسي والاطمئنان ،فقد انخلع من قيود الأرض وضوضاء المكان إلى ساعة مع ربه ،يردد نداء معاذ بن جبل( رضي الله عنه) (**اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً**)، وقال: بن مَسْعُودٍ(**رضي الله عنه**) الْيَقِينُ: الْإِيمَانُ كُلُّهُ وقال: بن عُمَرَ(رضي الله عنهما) (**لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حتى يَدَعَ ما حَاكَ في الصَّدْرِ**)(٤٤)

## المطلب السادس: الطور والوادي المقدس

تعد هذه الأماكن من الأماكن المقدسة ،لأنها اقترنت بمعجزة سماوية وهي معجزة موسى (ﷺ) اذ جرى فيها تكليم موسى (ﷺ) من لدن الله تعالى وتشريفه بأمر النبوة وقد جاءت بأنماط قرآنية مختلفة منها قوله تعالى **((فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ))**(٤٥) ، وقال بتعبير آخر **((وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ))**(٤٦) ثم بتعبير آخر **((وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا))**(٤٧) وقوله **((وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا))**(٤٨) وفي سورة طه قال **((فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى))**(٤٩) وقد نرى قدسية هذه الأماكن من جانب آخر ليس لأنها اقترنت بمعجزة ما ،وإنما من خلال ما أرتبط بها من أوصاف جسدت لنا تلك القدسية أيضاً؛ فالأيمن: وصف مشتق إما من (اليُمن) بضم الياء ومعناه البركة أو مشارك له في المادة اللغوية(٥٠) وهو من الجهات المحببة للإنسان؛ لأنها مباركة، ثم زاد على هذا الوصف وصفاً آخر وهو المبارك عندما وصف بقعة في ذلك الوادي ليؤكد قداسته، وقد تتجسد قدسية هذه الأماكن من خلال قوله **((فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى))** فخلعُ النعال من الأعمال التي تدل على طهارة المكان ايضاً.

**المحراب:** وقد ورد هذا المكان في قصة آل عمران ومريم **(عليهما السلام)** بقوله تعالى **((كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا))**(٥١) ،وقوله **((فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ))**(٥٢)

ويمكن أن نتلمس قدسية هذا المكان من لفظة محراب نفسها والمقصود به محراب المسجد، وسمي بذلك ،لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى ،وقيل :سمي بذلك؛ لكون حق الإنسان فيه أن يكون حريباً من إشغال الدنيا ومن توزع الخواطر(٥٣) وأيضاً أن هذا المكان كغيره من الأماكن الدينية التي قدّمنا ذكرها يمكن ان تتبيّن قدسيته من خلال ما ارتبط به من مظاهر، فقوله **((قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ))** يعني انه مكان خصص للعبادة والصلاة وايضاً الاعتكاف وهذا ما كان يقوم به زكريا (ﷺ) ومريم من بعده وأيضاً أناس كثيرون غيرهم اما قوله **((كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا))** فالرزق من الحالات التي إذا وجدت في مكان ما دلت على بركته وهو ليس إي رزق وإنما هو رزق ربّاني متكرر وقد كان هذا الرزق بداية لما كان ينتظر مريم من مفاجآت في حياتها بعد ذلك واخيراً يكفي لهذا المكان أن يكون مقدساً ،لأنه ارتبط بمعجزة عظيمة مثل ما حصل لمريم **(عليها السلام)** فهو مكان لبداية تكليفها واصطِفائها للقيام بهذه المعجزة الكبيرة.

## المطلب السابع: مكان مريم (عليها السلام).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ

قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ (٥٤)

(إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقياً) قيل: شاسعاً متنحياً، وقيل: إنها إنما صارت بمكان يلي مشرق الشمس لأن ما يلي المشرق عندهم كان خيراً مما يلي المغرب ،وكذلك فيما ذكر عند العرب(٥٥) ،وانتَبَذَتْ افتعلت من نبذ ، ومعناه ارتمت وتنحت وانفردت . قال السدّي انتَبَذَتْ لتطهر من حيضها وقال غيره : لتعبد الله وكانت وقفاً على سدانة المتعبد وخدمته والعبادة فتنحت من الناس عفافها وورعها أنها تعوذت به من تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن، وكان تمثيله على تلك الصفة ابتلاءً لها وسبراً لعفتها .(٥٦)

انه مكان بعيد لا يتوقع احد أن يوجد فيه مثل هذه العناصر المهمة، فمجرد وجودهما في ذلك المكان هو معجزة بحد ذاتها، فضلاً عن إنهما اقترنا بحدث معجزة أيضاً وهو ولادة صبي بتلك الصيغة غير المعهودة للبشر، ولو نظرنا إلى الجانب الاعجازي آخر لأدركنا، أن سبب وجودها في ذلك المكان كان لغاية مهمة اذ اخذ الله تعالى بنظر الاعتبار ما تحتاجه المرأة النفساء عند وضعها لحملها من أمور الطعام والشراب والاغتسال فهيئ لها هذين العنصرين وجعلهما على هيئة مخصوصة وقد دلت هذه الهيئة على فيض الحنان الرباني لها اذ جعل النخلة قريبة منها وهي تحمل الرطب الناضج بصورة متدلية، فهي تستطيع الحصول عليه بمجرد هزة بسيطة، ثم جعل النهر تحت قدميها مباشرة لتستطيع الشرب والاغتسال منه بسهولة وكل هذا حتى لا تحتاج إلى احد ،لأنها كانت وحيدة في ذلك المكان، ولتلك السمات المادية لم تشعر مريم أنها محتاجة لأحد مطلقاً كما لم تشعر أنها وحيدة، فقد أحبت هذا المكان وشعرت اتجاهه بالألفة، وقد تتأكد ألفة هذا المكان بقوله (شرقياً) فالشرق من الجهات المحببة لدى العرب وهي خير من الغرب ،لان هذه الجهة توحي بالميلاد والرحمة والشروق بعكس الغرب التي توحي بالغروب والموت(٥٧). وقيل هو شرقي بيت المقدس(٥٨).والله تعالى أعلم.

## المطلب الثامن: التابوت واليم.

قال تعالى (**(أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**))(٥٩)

وهو البحر فقيل لها اتخذي تابوتاً واجعليه فيه ثم اقذفيه في البحر ،فما حصل بهذا المكان يُعد معجزة بلا شك، وقد نقل الخطاب القرآني لنا هذه المعجزة بصورة فنية مؤثرة وذلك بعدما خلع عليه بعض الصفات التشخيصية فأصبح بها هذا المكان كأنه يدرك ويعقل ليقوم بهذا العمل فالمعروف عن اليم انه مكان في إحدى هيئاته يمكن أن يكون معادياً لاسيما مع طفل لا حول له ولا قوة، ولكن عندما يحصل العكس ويتكفل هذا المكان بحفظه وكأنه أمانة عُهدت إليه ليحفظها يدل هذا على إعجاز رباني. (٦٠)

## المطلب التاسع: غار حراء

هذا غار في الجبل ،وهو كهف صغير يقع بأعلى جبل حراء فى الشمال الشرقى من مكة ، على نحو ثلاثة أميال ، في مكان منقطع عن العمران ، خال من النبات والزرع ، يجد من يصعد إليه الآن كهفاً موحشاً يزيد فى وحشته ظلامه ، وعزلته عن الناس ، ووعورة الطريق إليه إذ هو يقع على مقربة من القمة، ، خلف صخرتين عظيمتين تقومان عند مدخله ، لا يخلص الداخل منهما مهما كان نحيفاً إلا بعد مشقة وجهد ، لشدة ما بينهما من تقارب واتصال ، فإذا تخطاهما وجد الغار من ورائهما داخلاً في الجبل ، محجوباً عن كل ما حوله بالصخور الضخمة ، ولا يتسع الآن لأكثر من شخص واحد غير أنه لم يكن كذلك في عهد النبوة إذ سقطت هذه الصخور في جوفه فيما بعد ،وفى هذه الظروف الشديدة الصعوبة كان الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** يأوى إلى هذا الغار ، يعتكف فيه الأيام والليالي يعبد الله وحده ، ويتزود لذلك بما يكفيه من الطعام والشراب ، وإنه (صلى الله عليه وسلم) كان يجاور فى هذا الغار شهراً من كل سنة ، فإذا انتهى من جواره هذا كان أول ما يبدأ به أن يقصد إلى الكعبة فيطوف بها ما شاء أن يطوف ، ثم يرجع إلى بيته. وفي إحدى خلواته **(صلى الله عليه وسلم)** في غار حراء نزل عليه الأمين جبريل بالرسالة الخاتمة ؛ لتكون ميلادا جديدا للبشرية ، يخرجها من الظلمات إلى النور ، وينتشلها من أدران الشرك إلى نعيم التوحيد .(٦١)

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾(٦٢)

ثاني اثنين ، فهو النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق(رضي الله عنه)، إذ هما في الغار إِذ يقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحزن ، وذلك أن النبي( **صلى الله عليه وسلم)** قال لأبي بكر(رضي الله عنه) ﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾ في الدفع عنا ، وذلك حين خاف القافلة حول الغار ، فقال أبو بكر(رضي الله عنه) : أتينا يا نبى الله ، وحزن أبو بكر(رضي الله عنه) ، فقال : إنما أنا رجل واحد ، وإن قتلت أنت تهلك هذه الأمة ، فقال النبي **(صلى الله عليه وسلم)** : لا تحزن فأنزل الله سكينته عليه ، يعنى النبي ( **صلى الله عليه وسلم** ) ، وأيده بجنود لم يروها ، يعنى الملائكة يوم بدر ، ويوم الأحزاب ، ويوم خيبر ، وجعل كلمة الذين كفروا ، يعني دعوة الشرك ، السفلى وكلمة الله ، يعنى دعوة الإخلاص ، هي العليا ، يعنى العالية واللهُ عَزيزٌ في ملكه ، حَكيم حكم بإطفاء دعوة المشركين ، وإظهار التوحيد(٦٣) .

**ويمكن لنا القول:** إنّ اثر هذا المكان في نفس المؤمن يكمن في انه إذا دخل في الغار وصلى به ركعتين ، واستشعر أن الرسول ( **صلى الله عليه وسلم** ) كان فيه هو وصاحبه أبو بكر الصديق( **رضي الله عنه**) يشعر بإحساس غريب وجميل ورائع ويقترب إلى أصل الدعوة الإسلامية كيف كانت ، ويتلمس كلمة ﴿ **لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا** ﴾ يجد نفسه في فرح كبير وفرح غامر كيف لا وان الله معه في كل وقت وحين، إذن اثر الغار في نفس المؤمن يكمن في تقوية إيمانه وقربه إلى الله عزوجل.

## المطلب العاشر: العلم ومجالس الذكر.

إن العلم ومجالس الذكر لهما تأثيران كبيران على المسلم ، فان المسلم المتعلم يحس بداخله ثورة كبيرة من الراحة النفسية ، لان في قلبه نوراً يهتدي به في الظلمات ، والآيات القرآنية تحدثت عن فضل العلم ومجالس الذكر، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة ،وسوف نسلط الضوء عليهما في هذا المطلب بإذن الله تعالى.**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ** ﴾(٦٤)

يرفع الله الذين امنوا منكم يعني بإيمانه على من ليس بمنزلته في الإيمان ، والذين أوتوا العلم درجات على من ليس بعالم .(٦٥)

أي: في الثواب في الآخرة وفي الكرامة في الدنيا فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن والعالم على من ليس بعالم وقال بن مسعود(رضي الله عنه) : مدح الله العلماء في هذه الآية والمعنى أنه يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات أي درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به وقيل : كان أهل الغنى يكرهون أن يزاحمهم من يلبس الصوف فيستبقون إلى مجلس النبي (صلى الله عليه وسلم)، فالخطاب لهم ورأى عليه الصلاة والسلام رجلاً من الأغنياء يقبض ثوبه نفورا من بعض الفقراء أراد أن يجلس إليه فقال يا فلان : خشيت أن يتعدى غناك إليه أو فقره إليك وبين في هذه الآية أن الرفعة عند الله تعالى بالعلم والإيمان لا بالسبق إلى صدور المجالس وقيل : أراد بالذين أوتوا العلم الذين قرؤوا القرآن، ويرفع الله الذين آمنوا منكم ( الصحابة ) والذين أوتوا العلم درجات يرفع الله بها العالم والطالب للحق(٦٦).

وخصها الرسول ( **صلى الله عليه وسلم**) بان حَلق العلم روضة من رياض الجنة فعن أَنَسِ بن مَالِكٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال(( **إذا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا قال وما رِيَاضُ الْجَنَّةِ قال حِلَقُ الذِّكْرِ**)) (٦٧)

إنّ المراد بذكر الله الذكر الكامل، وهو:ما يجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكر في المعنى واستحضار عظمة الله تعالى، وان الذي يحصل له ذلك يكون أفضل ممن يقاتل الكفار مثلا من غير استحضار لذلك وان أفضلية الجهاد أنما هي بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد فمن اتفق له انه جمع ذلك كمن يذكر الله بلسانه وقلبه

واستحضاره ،وكل ذلك حال صلاته أو في صيامه أو تصدقه أو قتاله الكفار مثلا فهو الذي بلغ الغاية القصوى والعلم عند الله تعالى(٦٨)

**أذن** : كيف لا يكون الأثر الكبير على المسلم وهو في روضة من رياض الجنة كما صرح بذلك حديث الرسول( **صلى الله عليه وسلم).**

وعن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم( **إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فإذا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إلى حَاجَتِكُمْ قال فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قال فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وهو أَعْلَمُ منهم ما يقول عِبَادِي قال تقول يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ قال فيقول هل رَأَوْنِي قال فَيَقُولُونَ لَا والله ما رَأَوْكَ قال فيقول وَكَيْفَ لو رَأَوْنِي قال يَقُولُونَ لو رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لك عِبَادَةً وَأَشَدَّ لك تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ لك تَسْبِيحًا قال يقول فما يسألونني قال يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قال يقول وَهَلْ رَأَوْهَا قال يَقُولُونَ لَا والله يا رَبِّ ما رَأَوْهَا قال يقول فَكَيْفَ لو أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قال يَقُولُونَ لو أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عليها حِرْصًا وَأَشَدَّ لها طَلَبًا وَأَعْظَمَ فيها رَغْبَةً قال فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قال يَقُولُونَ من النَّارِ قال يقول وَهَلْ رَأَوْهَا قال يَقُولُونَ لَا والله يا رَبِّ ما رَأَوْهَا قال يقول فَكَيْفَ لو رَأَوْهَا قال يَقُولُونَ لو رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ منها فِرَارًا وَأَشَدَّ لها مَخَافَةً قال فيقول فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قد غَفَرْتُ لهم قال يقول مَلَكٌ من الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فُلَانٌ ليس منهم إنما جاء لِحَاجَةٍ قال هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يشقي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**)(٦٩).

**ولعلنا نقول في هذا المقام:** أن أهل العلم يجب أن يكونوا أكثر خشية لله( عزوجل) حتى يكون تأثيرهم على الناس كبيراً، وان يتنزهوا عن سفاسف الأمور ، وأن يرنوا إلى معاليها حتى نكون خير أمة تعلو بين الأمم.وفي ذلك قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(٧٠) وحديث الرسول ( صلى الله عليه وسلم) عن كَثِيرِ بن قَيْسٍ قال كنت جَالِسًا مع أبي الدَّرْدَاءِ في مَسْجِدِ دِمَشْقَ فاتاه رَجُلٌ فقال يا أَبَا الدَّرْدَاءِ اني أَتَيْتُكَ من الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وسلم) لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنْكَ انك تُحَدِّثُهُ عن رسول اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قال فما جاء بِكَ تِجَارَةٌ قال لَا قال ولا بغاء لك غَيْرُهُ قال لَا قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول (**من سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ الله بِهِ طَرِيقًا من طُرُقِ الْجَنَّةِ فإن الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وان طَالِبَ في الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ له من في السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حتى الْحِيتَانُ في الْمَاءِ وان فَضْلَ الْعَالِمِ على الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ على سَائِرِ النُّجُومِ ان الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ان الْأَنْبِيَاءَ لم يُوَرِّثُوا دِينَارًا ولا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظِّهِ أو بِحَظٍّ وَافِرٍ** )(٧١)

## المبحث الثاني:الأماكن المقدسة وفيه ثلاث مطالب:

### المطلب الأول :مكة المكرمة:

إنّ الأماكن المقدسة في القرآن الكريم كثيرة، وقد اقترنت بالله سبحانه وتعالى لأنها أماكن خصصت لقضاء فرائضه الدينية وعبادته تعالى، ولذلك فقد اكتسبت هذه الأماكن شرفاً وتقديساً ميزّها عن غيرها من أماكن الدنيا، ولكي يدل الخطاب القرآني على قدسية هذه الأماكن جاء بها مقترنة بأوصاف تدل على تلك القداسة وأول ما نبدأ بمكة بيت الله الحرام قال تعالى **((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ))**(٧٢)

هنا يسترسل الخطاب القرآني في عرض المكان على أوصاف متصلة ومفسره على سبيل الإخبار على أن هذا النص من الآيتين الكريمتين غير مستقل بذاته أنما ينتهي إلى توكيد أمر الله تعالى بضرورة حج البيت من استطاع إليه سبيلاً مشفوعاً بشرط يؤكد أن الجحود (الكفر) عن أداء فريضة الحج لن تغني عن الله شيئاً.

فمكة جاءت على هذا الوصف – أول بيت/ وضع للناس/ مباركاً/ هدى للعالمين فيه آيات / مقام إبراهيم/ آمن.

وللحديث عن هذه الصفات نقول عن قوله (إن أول بيت)، هو تعبير جاء به الخطاب القرآني بما يحمله من توكيد ،ليعطي هذا المكان بُعداً تاريخياً يدل على قِدَمِه ويشير ضمناً إلى بعض وظائفه، ولعلنا نستشف ذلك من قوله في **((ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ))**[٧٣]، إذ وصفه بالعتيق وفي هذا الوصف دلالة على التقدم في الزمان أو المكان أو الرتبة(٧٤) وهو أيضاً القديم(٧٥) وقد يكون له دلالة أخرى وذلك انه لم يزل مُعتقاً أن تسوُمُهْ الجبابره صُغاراً(٧٦) وفي هذا النسق توضيح لبعض المناسك التي ارتبطت بهذا المكان وفي قوله وضع للناس تخصيص لهذا المكان بأن أشار بشكل مطلق إلى وظائفه التي قصدها الخطاب القرآني مسبقاً في قوله السابق لهذا المكان من أداء فرائض الحج أو كونه قبلة للناس، فضلاً عن وظائف آخر أما قوله **(هدى ومباركاً)** فهو تخصيص آخر فمن خلال هذه الأوصاف وضّح الخطاب القرآني منافع هذا المكان بما يعود على الإنسان من فوائد بدنية ومعنوية وذلك بما يحصل عليه من ثواب العبادة والصلاح. وعلى سبيل التوضيح والتعليل جاء بقوله **(فيه آيات بينات)** أشارة إلى حرمته ومزيد فضله لما ارتبط بهذا المكان من دلائل عظيمة قد يكون بينها ما هو حسي لوجود الحجر الأسود أو زمزم أو مقام إبراهيم وهو الحجر الذي قام عليه إثناء البناء أو ما هو معنوي كونه مهبط الخيرات ومصعد الطاعات، أو كونه مكاناً خصه الله تعالى بالأمن أو لأنه ارتبط بحادثةٍ عظيمة دلت على حرمته وقدسيتهِ وهي إهلاك من قصده من الجبابرة بسوء كأصحاب الفيل(٧٧).

وقد يكون في الآية ١٢٥ من سورة البقرة أوصاف تعلل ما جاءت في الآية السابقة من نعوت بقوله ((**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا**)) وقوله في السورة نفسها على لسان إبراهيم ((**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا**))(٧٨)

فقوله مثابةً تفسير لقوله وضع للناس أي جعله مرجعاً للناس يرجعون إليه من كل جانب ويحجون وهو مصدر ميمي من ثاب القوم إلى المكان رجعوا إليه أو معاذاً لهم يلجؤون إليه أو موضع ثواب يُثابون بحجة أو اعتماره، وفي هذا تأكيد لما تقدم من قول، وجاء وصفه في هذه الانساق بأمْنا وآمنا تعليل لما ورد بقوله تعالى ((**وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**)) في النسق الأول، فالأمن الذي اختص به هذا المكان هو من فعل الله تعالى بما ارتبط به من امور جعلت منه مكاناً أميناً أو خُصص لأداء أمانة الرسالة السماوية التي نزل بها الروح الأمين إلى الصادق الأمين في البلد الأمين، كما دل على ذلك قوله جعلنا أي صيّرنا، وهو ايضاً تلبية لدعاء إبراهيم (عليه السلام) عندما طلب من الله تعالى ان يجعل من هذا المكان آمناً قبل وبعد ان يكون بلداً وقد حصل ذلك فأصبح هذا المكان مأموناً من الغوائل لكل مَنْ دخله، جاء في روح المعاني (أمانته ان يحفظ من دخله كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه)(٧٩).

ويتكرر هذا الدعاء في قوله ((**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**))(٨٠) مع تغيرّ في بنى الوصف اذ تغيرت بنية اللفظ بلد من النكرة إلى المعرفة للدلالة على قيامه بلداً معروفاً أو إشارة إلى قيامه في المستقبل القريب آنذاك.

وفي نطاق هذا الوصف وما يحمله من دلالة جاء هذا المكان محل قسم الباري عز وجل توكيداً لحرمته وتعظيماً له من سورة التين بقوله ((**وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**))(٨١) مع تغيرّ في البنية ايضاً من صيغة اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة تقريراً منه تعالى بثبوت هذه الصفة لهذا المكان صفة دائمة فأصبح يُعرف بها.

ونجد هذا القسم في ايضاً ((**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**))(٨٢) ، وقد يكون لهذا الوصف دلالة على عظم شأنه ،ومما تقدم ندرك ان هذا الوصف جاء ايضاً متظافراً مع ما سبقه من أوصاف لبيان قدسية هذا المكان وحرمته.

وينقلنا الوصف ومن خلال الدعاء نفسه إلى التعرف على طبيعة هذا المكان وهيئته وذلك كما ورد على لسان إبراهيم (عليه السلام) بقوله ((**رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ**))(٨٣) فقوله (غير ذي زرع) تعني ان يكون فيه شجر أو زرع وفي هذا دلالة على طبيعته الصحراوية. ومن هنا نفهم سر دعاء إبراهيم (عليه السلام) لهذا البلد بالأمن.

ويتكرر هذا المعنى بوصف جامع لما تقدم نحو ما ورد في قوله **((جَعَلَ اللَّـهُ الْكَعْبَـةَ الْبَيْتَ الْحَـرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ))**.(٨٤)

فالبيت الحرام بدل من الكعبة والمقصود به الحرم كله، فقد صيّره الله تعالى قياماً للناس والمراد بالقيام هنا معنى القوام إي سبباً لإصلاح أمورهم اذ جعله الله مثابة وآمناً وملجأ ومجمعاً وحُرمة إلى يوم القيامة ومحجاً ومنسكاً، ومن هنا نفهم سر نعته بالحرام، فقد يكون لهذا الوصف دلالة بعيدة أما أشارة إلى المناسك المقدسة التي ارتبطت به فجعلت منه مكاناً مُحرّماً على من لا يقوم بها لأنه مكان ذو حُرمة وقدسية، او أشارة إلى تحريم القتال في هذا المكان ؛لأنه ارتبط من خلال هذا النسق بالأشهر الحرم التي منع الله تعالى فيها القتال، وقد يكون كلا الأمرين مراد والله تعالى أعلم(٨٥).

ولأهمية هذا المكان أعلنهُ الله تعالى أُماً لجميع القرى بقوله **((أُمَّ الْقُرَى))**(٨٦) وسميت بذلك ،لأنها بالنسبة لما حولها كالأصل(٨٧) ،وأيضاً لأنها قبلة القرى ومحجَهم(٨٨).

## المطلب الثاني: المسجد الاقصى

يمكن إن يكون اثر هذا المكان على المسلم هو الشعور النفسي في إسراء الرسول ( **صلى الله عليه وسلم**) منه إلى السماوات العُلى ، وشوق المسلم إلى تحريره من براثن الاحتلال اليوم والصراع الدائم بين المسلمين واليهود في أحقية المسجد الأقصى ، كل هذه المشاعر الحساسة والدفاقة، تعكس تأثيرات نفسية جميلة على شخصية المسلم في تصورة كيفية الإسراء منه ،وذلك لأهميته الكبيرة،وانها منطقة صراع ستحسم لصالح المسلمين كما تسلم عمر بن الخطاب( رضي الله عنه) مفاتيح الأقصى من قبل ، ويمكن أن نذهب الى تلمس هذه المعاني في قوله تعالى﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١ ﴾(٨٩)) سبحان الذي براءة له من السوء أسرى بعبده سراء محمدا صلى الله عليه وسلم ) من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس وقيل له الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالثمار والأنهار لنريه من آياتنا وهو ما أري في تلك الليلة من الآيات التي تدل على قدرة الله سبحانه ثم ذكر أنه سبحانه أكرم موسى عليه السلام أيضا قبله بالكتاب(٩٠).

(سُبْحَانَ) علم للتسبيح كعثمان للرجل ، وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره ، تقديره : أسبح الله سبحان ، ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسدّه ، ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها إليه أعداء الله ، واختلف في المكان الذي أسرى منه فقيل : هو المسجد الحرام بعينه ، وهو الظاهر.(٩١)

## المطلب الثالث: المدينة المنورة

جاء اسم المدينة من مَدَّن بالمكان إذا أقام به ، أو إنها من دان إذا أطاع فالميم زائدة ، لان السلطان يسكن المدن فتقام له طاعة فيها ، والمدينة اصطلاحاً: بيوت مجتمعة كثيرة تجاوز حد القرى كثرة وعمارة ، ولم تبلغ حد الأمصار ، وقيل يقال لكل مصر مدينة ، أما اسم المدينة في التأريخ الإسلامي فانه يراد بها غالباً المدينة المنورة ، والمدينة وان أطلق على أماكن كثيرة ، فهو علم مدينة رسول الله (ﷺ) حيث لا يتبادر إلى الفهم غيرها ، وان التسمية غلبت عليها تضخيماً لها(٩٢) ، وعن سبب تسميتها **(لأن النبي (ﷺ) سكنها وله دانت الأمم)** ، وهي دار هجرة المسلمين والنسبة إليها مدني ومن الممكن أن تكون المدينة قديماً تعرف بـ**(مدينة يثرب)** ثم اختصر الاسم فقيل: لها مدينتا أي المدينة كما ذكر ذلك(٩٣) .

وجاء ذكر اسم المدينة في القرآن الكريم في عدة آيات بشكل صريح أو بالإشارة لها كما في قوله تعالى ،**﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾**(٩٤)، قصد الرسول (ﷺ) بمدخل الصدق الذي رغب أن يدخله فيه هو مدخله إلى المدينة حين هاجر إليها ، وعنى بمخرج الصدق مكة .

وورد اسم المدينة صريحاً في ما يدل على إن الله (ﷻ) سماها هذا الاسم في كتابه(٩٥) العزيز كما في قوله تعالى : **﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾**(٩٦) .

وكذلك قوله تعالى**﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ(*) فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾**(٩٧) .

في قوله تعالى : **﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْأِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**(٩٨) ويعني بالدار المدينة المنورة والمتبؤون هم الأنصار في المدينة يحبون المهاجرين(٩٩) ، وفي حديث للرسول (ﷺ) **(ما يفتح من مصر أو مدينة عنوة فان المدينة فتحت بالقرآن)**(١٠٠).

وعن عبد اللَّهِ بن زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قال :**(ما بين بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ من رِيَاضِ الْجَنَّةِ )**.(١٠١)

**ويمكن لنا ان نقول** ان: الذاهب إلى المدينة المنورة يجد نفسه متأثراً بهذا الحديث ، عندما يتجول بين قبره ( صلى الله عليه وسلم) وبين المنبر ،فان سعادة الإنسان حينئذ لا تدانيها سعادة ،وخصوصاً عند وقوفه أمام قبر الرسول( صلى الله عليه وسلم) ويسترجع ما حصل هنا وحصل هناك ، وان الرسول ( صلى الله عليه وسلم) هذه غرفته وكثير من الآثار النفسية الشعورية الرائعة التي لها اثر كبير على شخصية المؤمن وقد تكون القدم لا تحملك ، والدموع لا تسعفك بسبب التأثر بهذه المشاهد المؤثرة والعظيمة جداً.

**وذهب العيني إلى القول:** انها كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادات ، وحذف أداة التشبيه للمبالغة ، وقيل : معناه أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازا أو المراد أن ذلك الموضع بعينه ينتقل إلى الجنة ، فعلى ما ذكروا إما تشبيه وإما مجاز وإما حقيقة . قوله : ( ومنبري على حوضي ) ، وأكثر العلماء : أن المراد منبره بعينه الذي كان ،وقيل : إن له هناك منبرا على حوضه ، وقيل : معناه أن ملازمة منبره للأعمال الصالحة تورد صاحبها إلى الحوض ويشرب منه الماء ، وهو الحوض المورود المسمى **(بالكوثر)** وقيل : إن ذرع ما بين المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وخمسون ذراعا ، وقيل : أربع وخمسون وسدس ،وقيل : خمسون إلاَّ ثلي ذراع ، وهو الآن كذلك ، فكأنه نقص لما أدخل من الحجرة في الجدار (١٠٢)

## المبحث الثالث :تمظهرات المكان في القرآن الكريم

يتمظهر المكان في القرآن الكريم بإشكال مختلفة ومتنوعة، ويتمظهر أي يظهر بعدة أنماط وفي هذا المبحث سنسلط الضوء على الإشكال في القرآن الكريم بنوع من الاختصار فنقول:

**من تمظهرات المكان في القرآن الكريم:**

١- **المكان الغيبي** ،أي العالي ،وقد ورد ذلك في قوله ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾(١٠٣)

٢- **المكان المغلق:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾(١٠٤)

٣- **المكان المفتوح:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴾(١٠٥)

٤- **المكان العلي: قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾(١٠٦)

٥- **المكان المبهم:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴾(١٠٧)

٦- **المكان التاريخي:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾(١٠٨) **وقوله** ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾(١٠٩)

وهناك أماكن كثيرة تتمظهر بإشكال مختلفة مثل: القرى، والجنان، والصرح، والفتية الذين دخلوا في الكهف، وحملناهم في الجارية ، وعرش بلقيس ،وسد مأرب،والمهد والبحر ومتكأ امرأة العزيز وغيرها كثيرة .والله المعين في كل هداية وتوفيق.وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

## الخاتمة

بعد خاتمة هذا البحث ظهرت لنا عدّة نتائج تناثرت بين طياته نوجزها فيما يأتي:

١- إن علاقة المكان بالقرآن الكريم لا يعبأ بذكر الأماكن أو مواضعها إلا اذ كانت لها التأثير المباشر في سير الإحداث ، وهذا أمر طبيعي ينطلق من الغرض الرئيس للقرآن كونه كتاب هداية وموعظة من لدن عزيزُ حكيم.

٢- يتضح مفهوم المكان فهو عبارة عن إيجاد صورة ذات دالة جديدة مضافة وتأثير نفسي وجمال ووظيفة ينتجها الأسلوب فكرياً وفنياً.

٣- يُعد المكان من الأساليب المهمة التي أسهمت أيضاً في عملية التعبير فضلاً عن أهميته في جوانب أخرى منها التأثير وتأكيد المعنى والتذكير والحث.

٤- دلالة النسق في المكان جاءت لتبين إبداع الخلق الرّباني والتي أراد الخطاب القرآني أن يدل عليه داخل النسق القرآني ،لان به تقوم الدلالة وعليه ينصب الاهتمام ولكي يجسد لنا هذا المعنى بشكل مؤثر يختار الجانب الحسي والمادي.

٥- ولعل تأثير المكان له دلالات كثيرة على المسلم ،وخاصة هناك أماكن حدثت فيها أمور جسام غيرت مسار التاريخ مثل بزوغ فجر الإسلام من مكة المكرمة، وقبر الرسول- صلى الله عليه وسلم- والمسجد الأقصى نقطة انطلاق المسلمين، وغيرها من الأماكن الكثيرة التي ذكرت في القرآن الكريم والتي ذكرناها في القرآن الكريم وتأثيراتها على الإنسان المسلم.

٦- هناك علاقة عظيمة بين الإنسان المؤمن والمكان من خلال الاستحضار أو الاستذكار تتجسد فيها كل معاني الإيمان الحقيقي.

**والحمد لله ربّ العالمين.**

## المصادر والمراجع

-بعد القرآن الكريم.

١- الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الوفاة: ٥١٥هـ ، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، الطبعة : الأولى.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبي السعود محمد بن محمد العمادي ،: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الوفاة: ٥٣٨هـ ، دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٤- الأزمنة والأمكنة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي(ت٤٢١هـ)، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٢هـ.

٥- البناء الفني في الرواية العربية في العراق- الوصف وبناء المكان-: دار الشؤون الثقافية- بغداد، ،٢٠٠٠.

٦- التبيان في تفسير غريب القرآن ، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : فتحي أنور الدابلوي.

٧- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني الوفاة: ٨١٦ ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري.

٨- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي الوفاة: ١٠٣١ ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية.

٩- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الوفاة: ٢٧٩ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٠- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الوفاة: ٦٧١ ، دار الشعب – القاهرة.

١١- الدرر في اختصار المغازي والسير ابن عبد البر ، دار الفكر.

١٢- الزمان والمكان في شعر العصر العباسي الأول(١٣٢هـ-٢٣٢هـ): غني صكبان سلمان، أطروحة دكتوراه ) كلية التربية(ابن رشد)- جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٣- الزمان والمكان في قصة العهد القديم: احمد عبد اللطيف حماد، مجلة عالم الفكر،الكويت ١-٣ ، ١٩٨٥.

١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي الوفاة: ٥٣٨ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي.

١٥- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي الوفاة: ١٠٩٤ ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري.

١٦- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري الوفاة: ٤٠٥ هـ: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.

١٧- المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني الوفاة: ٢١١ ، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.

١٨- النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الوفاة: ٤٥٠هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - لا يوجد ، الطبعة : لا يوجد ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

١٩- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن الوفاة: ٤٦٨ ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ، بيروت – ١٤١٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي.

٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الهداية ، تحقيق : مجموعة من المحققين.

٢١- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الوفاة: ٧٤٥هـ ، دار الكتب العلمية ، لبنان– بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١– د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢– د.أحمد النجولي الجمل .

٢٢- تفسير البيضاوي ، البيضاوي ، دار الفكر – بيروت.

٢٣- تفسير القرآن العزيز ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الوفاة: ٣٩٩هـ الفاروق الحديثة مصر– القاهرة – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز.

٢٤- تفسير مجاهد ، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج الوفاة: ١٠٤ ، المنشورات العلمية – بيروت ، تحقيق : عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي مجاهد .

٢٥- تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي الوفاة: ١٥٠هـ ، دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أحمد فريد.

٢٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر الوفاة: ٣١٠ ، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥.

٢٧- جمهرة اللغة ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي.

٢٨- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص.

٢٩- دور المسجد الروحي في المحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي إعداد الدكتور طاهر أحمد لولو ،بدون طبعة.

٣٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي الوفاة: ١٢٧٠هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣١- زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٤ ، الطبعة : الثالثة.

٣٢- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الوفاة: ٢٥٦ ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

٣٣- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الوفاة: ٢٦١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٤- صحيح مسلم بشرح النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الوفاة: ٦٧٦ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢ ، الطبعة : الطبعة الثانية.

٣٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني الوفاة: ٨٥٥هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢ ، دار المعرفة – بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب.

٣٧- فتوح البلدان ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣ ، تحقيق : رضوان محمد رضوان البلاذري.

٣٨- فضائل المدينة، أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي ، (ت٣٠٨هـ) ، ط١ ، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر (دمشق-١٤٠٧هـ).

٣٩- كتاب الحيوان ،الجاحظ ، عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة مصطفى البابي، (مصر- د.ت).

٤٠- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى.

٤١- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى (المتوفى : ٢٠٩هـ).

٤٢- معجم مقاليد العلوم ، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الوفاة: ٩١١هـ ، مكتبة الآداب ، القاهرة -مصر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة

٤٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي.

٤٤- نهاية الإرب في فنون الأدب النويري ، شهاب الدين ، احمد بن عبد الوهاب ، (ت٧٣٣) ، المؤسسة المصرية العامة ،نسخة مصورة، (مصر- د.ت).

## الهوامش

---

١- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى١٣ /٤١٤، مادة ((مكن)).

٢- سورة يس الآية ٦٧.

٣ - تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الهداية ، تحقيق : مجموعة من المحققين ٣٦ /٧١، مادة( مكن).

٤ - جمهرة اللغة ، الطبعة الأولى ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي٢/٩٨٣،مادة(مكن).

٥ - أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الوفاة: ٥٣٨هـ ، دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ١/٦٠١.

٦ - ينظر:الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الوفاة: ٥١٥هـ ، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، الطبعة : الأولى ٣/١٦٥.

٧- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي الوفاة: ١٠٣١ ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ١/٦٧٢،والتعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني الوفاة: ٨١٦ ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ١/ ٢٩٣.

٨ - دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ٢ /١٩.

٩- معجم مقاليد العلوم ، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الوفاة: ٩١١هـ ، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة ١/ ١٣٤.

١٠ - طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ، نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي الوفاة: ٥٣٧هـ. ، دار النفائس - عمان - ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م. ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك. ١/١١١.

١١ - التعريفات : ١/ ٢٩٢.

١٢ – سورة البقرة الآية ١١٥.

١٣ – سورة الشعراء الآية ٦٤

١٤- سورة الإنسان الآية ٢٠.

١٥- سورة التكوير الايات20-21.

١٦- سورة البقرة الآية ١١٥.

١٧- ينظر:إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبي السعود محمد بن محمد العمادي ،: دار إحياء التراث العربي – بيروت:١١٧/١.

١٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي:١٢٣/٢.

١٩- سورة الشعراء الاية:٦٤ .

٢٠- سورة الشعراء الاية:٦٣.

٢١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر:٤٤/١٤-٤٥ .

٢٢- يُنظر: الأزمنة والأمكنة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي(ت٤٢١هـ)، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٢هـ، ١٣٩/١.

٢٣- يُنظر: سورة البقرة، الآيات٣٠-٣٨؛ ويُنظر: الزمان والمكان في قصة العهد القديم: احمد عبد اللطيف حماد، مجلة عالم الفكر،الكويت ١-٣ ، ١٩٨٥،ص٦٥.

٢٤- يُنظر: الزمان والمكان في شعر العصر العباسي الأول(١٣٢هـ-٢٣٢هـ): غني صكبان سلمان، أطروحة دكتوراه ) كلية التربية(ابن رشد)- جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م،ص٥٦.

٢٥- ينظر: جماليات المكان: ١٣١.

٢٦- سورة النحل: من الآية ٨٠.

٢٧- ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق- الوصف وبناء المكان-: دار الشؤون الثقافية- بغداد، ط٢٠٠٠،١، ٣١/٢-١٥٦.

٢٨- سورة يوسف: من الآية ١٠.

٢٩- سورة يوسف: من الآية ١٥.

٣٠ - ينظر الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ٢١٨.

٣١- سورة الرعد الآية ٢٨.

٣٢- ينظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ت: ٣١٠ ، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥ – ١٣/ ١٤٥.

٣٣- سورة النور الآية: ٣٦.

٣٤- ينظر:الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي الوفاة: ٥٣٨ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ٢٤٧/٣.

٣٥- سورة التوبة الآية: ١٨.

٣٦- ينظر: دور المسجد الروحي في المحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي إعداد الدكتور طاهر أحمد لولو ١،بدون طبعة.

٣٧- ينظر:نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ٢٨٢/٣.

---

٣٨- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي الوفاة: ٢٥٦ ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ،كتاب الاكراه ،بَاب من اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْهَوَانَ على الْكُفْرِ،٦/ ٢٥٤٦ .رقم الحديث(٦٥٢٤).

٣٩- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري الوفاة: ٤٠٥ هـ: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا٧٣/١.

٤٠- سورة العلق الآية: ١٩ .

٤١- صحيح ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري الوفاة: ٣١١ ، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٠ – ١٩٧٠ ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي كتاب الإمامة في الصلاة وما فيها من السنن، باب الشهادة بالإيمان لعمار المساجد بإتيانها والصلاة فيها٢،/٣٧٩.رقم الحديث(١٥٠٢).

٤٢ – المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني الوفاة: ٢١١ ، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، باب الأموال ٩٧/١١ رقم الحديث(٢٠٠٢٩).

٤٣- صحيح البخاري،كتاب الجماعة والإمامة،بَاب من جَلَسَ في الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ٢٣٤/١، رقم الحديث(٦٢٩).

٤٤- ينظر: صحيح البخاري ١١/١.

٤٥ – سورة القصص: من الآية ٣٠

٤٦- سورة القصص: من الآية٤٤.

٤٧- سورة القصص: من الآية ٤٦

٤٨- سورة مريم: الآية ٥٢.

٤٩ – سورة طه الآية ١٢.

٥٠ - ينظر: أدب القصة في القرآن: ٢٨٤ – ٢٨٦.

٥١ – سورة آل عمران: من الآية ٣٧.

٥٢- سورة آل عمران: من الآية ٣٩.

٥٣ – ينظر: تفسير مفردات ألفاظ القرآن: ٢٢٦. وينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري ، دار الصحابة للتراث بطنطا – مصر – ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : فتحي أنور الدابلوي: ١٠٤.

٥٤- سورة مريم الآيات ١٦ – ٢٦.

٥٥- ينظر: تفسير الطبري ١٦/ ٦٠.

٥٦- ينظر: تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الوفاة: ٧٤٥هـ ، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١- د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢- د.أحمد النجولي الجمل ٦ /٦٠.

٥٧- ينظر: زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٤ ، الطبعة : الثالثة: ٢١٦/٥. وينظر: مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى (المتوفى : ٢٠٩هـ) ، ٣/٢.

٥٨ – ينظر: تفسير البيضاوي ، البيضاوي ، دار الفكر – بيروت: ٢٨/٢.

٥٩- سورة طه: من الآية ٣٩.

٦٠- ينظر:تفسير مجاهد ، مجاهد بن جبر المخزومي ٢/ ٤٧٧.

٦١- ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي الوفاة: ١٠٩٤ ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ١/ ٧٧٧.

٦٢- سورة التوبة الآية ٤٠.

٦٣- ينظر:تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي الوفاة: ١٥٠هـ ، دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أحمد فريد ٢/٤٨.

٦٤- سورة المجادلة الآية: ١.

٦٥- ينظر: النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الوفاة: ٤٥٠هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – لا يوجد ، الطبعة : لا يوجد ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم٥/٤٩٢.

٦٦- ينظر:الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الوفاة: ٦٧١ ، دار الشعب – القاهرة ١٧/ ٢٩٩.

٦٧- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الوفاة: ٢٧٩ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون. ٥ /٥٣٢. قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ من حديث ثَابِتٍ عن أَنَسٍ.

٦٨- ينظر :فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢ ، دار المعرفة – بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب ١١ /٢١٠

٦٩- صحيح البخاري٥/٢٣٥٣ ، كتاب الدعوات ،باب فضل ذكر الله –عزوجل– رقم الحديث(٦٠٤٥).

[٧٠]- سورة فاطر الآية ٢٨.

[٧١]- سنن الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي ت: ٢٥٥ ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ١/ ١١٠.

٧٢- سورة ال عمران: الآية ٩٦ – ٩٧.

٧٣ – سورة الحج: الآية ٢٩

٧٤ –ينظر: تفسير مفردات الفاظ القرآن: ٥٦٤.

٧٥ - ينظر: لسان العرب: مادة (عتق) .

٧٦ - ينظر: تفسير مفردات ألفاظ القرآن: ٥٦٥.

٧٧ - ينظر :صفوة البيان: ٨٩.

٧٨ – سورة البقرة من الآية: ١٢٦.

٧٩- روح المعاني: ٣٠/١٧٣.

٨٠- سورة ابراهيم الآية ٣٥

[٨١]- سورة التين الآية :٣.

٨٢- سورة البلد الآية:١.

٨٣- سورة إبراهيم الآية ٣٥.

٨٤- سورة إبراهيم الآية ٣٥.

٨٥ –ينظر: تفسير مفردات الفاظ القرآن: ٧٢٤.

٨٦- سورة ابراهيم الآية: ٣٥

٨٧ – م. ن: ٦١٢.

٨٨- م. ن: ١٨٣.

٨٩- سورة الإسراء الآية:١ .

---

٩٠- ينظر:الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن الوفاة: ٤٦٨ ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ، بيروت – ١٤١٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ٦٢٧/٢.

٩١- ينظر:الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٢ /٦٢٧.

٩٢- ينظر: لسان العرب ، ٤٠٢/١٣ .

٩٣- المفصل ، ١٣/٤ .

٩٤ – سورة الإسراء الآية :٨٠

٩٥- ينظر:تفسير جامع البيان ١٤٨/١٥ ؛ تفسير القران العظيم ، ٨٥/٣ .

٩٦- سورة التوبة ، الآية : ١٠١

*- المرجفون : يعني أهل الإرجاف وهم أهل الكذب والباطل . ينظر: تفسير الطبري ، ١٣٦/٢ .

٩٧- سورة الأحزاب ، الآية : ٦٠

٩٨- سورة الحشر، الآية : ٩

٩٩- ينظر:تفسير الطبري ، ٤١/٢٨ .

١٠٠- فتوح البلدان ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣ ، تحقيق : رضوان محمد رضوان البلاذري ، ١٤ .

١٠١- صحيح البخاري ، كتاب أبواب التطوع، باب فضل ما بين القبر والمنبر ١ /٣٩٩.رقم الحديث(١١٣٧).

١٠٢- ينظر:عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني الوفاة: ٨٥٥هـ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت١٠ / ٢٤٩

١٠٣- سورة طه الآية ٥.

١٠٤- سورة الحجرات الآية ٤.

١٠٥- سورة القلم الآية ٤٩.

١٠٦- سورة مريم الآية ٥٧ .

١٠٧- سورة ص الآية ٤٢.

١٠٨- سورة الفيل الاية:١.

١٠٩- سورة البروج الآية ٤.